أبرز أحداث العالم

1081 - 1090 ميلادي

- 1081 ميلادي:

شهد عام 1081 ميلادي (الموافق 473-474 هجري) تحولات سياسية وعسكرية كبرى أعادت رسم خارطة الشرق والغرب؛ حيث صعدت سلالة جديدة لحكم الإمبراطورية البيزنطية المتهالكة، بينما اندفع الإمبراطور الألماني بجيوشه للانتقام من بابا روما، وفي العالم الإسلامي استمر تمدد القوى السنية وتعمق أزمة الأندلس.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي والأندلس (إعداد المسرح لتدخل المرابطين)

- 🛡️ استنجاد المعتمد بن عباد بالمرابطين: بعد سقوط حصون إسلامية قريبة وزيادة غطرسة الملك ألفونسو السادس، اتخذ أمير إشبيلية المعتمد بن عباد قراره التاريخي الشهير: *"رعي الجمال في صحراء المغرب خير لي من رعي الخنازير في قشتالة"*. وأرسل رسمياً يستعجل زعيم المرابطين يوسف بن تاشفين للعبور إلى الأندلس.

- سقوط طنجة في يد المرابطين: نجح يوسف بن تاشفين 🇲🇦 في فتح مدينة طنجة الإستراتيجية وتطهير شمال المغرب من جيوب المقاومة، وبذلك أحكم سيطرته الكاملة على الساحل الإفريقي للمضيق، ممهداً الطريق البحري للعبور نحو الأندلس.
- 🕌 استقرار الحكم السلجوقي في الأناضول: استغل سليمان بن قتلمش (سلطان سلاجقة الروم) انشغال البيزنطيين بحروبهم الأهلية، وثبّت حدود دولته الناشئة، وبدأ يتطلع للتوسع جنوباً نحو حلب والشام لمد نفوذه.

👑 أحداث العالم وأوروبا (انقلاب في بيزنطة وحصار روما)

- 👑 صعود أليكسيوس كومنينوس لعرش بيزنطة (أبريل 1081م): قاد الجنرال المحنك أليكسيوس الأول كومنينوس انقلاباً عسكرياً ناجحاً وأطاح بالإمبراطور نيكيفوروس الثالث، ليؤسس "السلالة الكومنينية" الشهيرة التي أنقذت الإمبراطورية البيزنطية من الانهيار التام ودافعت عنها لعقود.
- ⚔️ معركة ديراديوم الشرسة (أكتوبر 1081م): واجه الإمبراطور البيزنطي الجديد أليكسيوس غزو النورمان الشرس بقيادة روبرت غيسكارد في البلقان (ألبانيا الحالية). ورغم استعانة بيزنطة بمرتزقة من حرس الفارانجيين والسلاجقة،

حقق النورمان انتصاراً ساحقاً فتح لهم أبواب اليونان.

- الإمبراطور هنري الرابع يحاصر روما: زحف الإمبراطور 🇻🇦 الألماني هنري الرابع بجيشه إلى إيطاليا وفرض حصاراً عسكرياً خانقاً على مدينة روما للانتقام من البابا غريغوري السابع وإجباره على التخلي عن عرشه البابوي لصالح البابا المضاد كليمنت الثالث.
- ⚔️ إل سيد (El Cid) في خدمة سراقسطة المسلمة: بعد نفيه من قشتالة، دخل القائد العسكري الأسطوري إل سيد في خدمة بني هود (ملوك طائفية سراقسطة المسلمين)، وقاد جيوشهم بنجاح باهر ضد الممالك المسيحية المجاورة وضد ملوك مسلمين منافسين.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1081 م

- بداية النهاية لملوك الطوائف: بطلب العون الرسمي من المرابطين وسيطرة يوسف بن تاشفين على المضيق، انتهى عصر الاستقلال الذاتي لملوك الطوائف عملياً، وبدأ العد التنازلي لتوحيد الأندلس تحت راية المغرب.
- بذور الاستنجاد بالغرب (الحملات الصليبية): واجه الإمبراطور البيزنطي الجديد أليكسيوس كومنينوس خطراً مزدوجاً مرعباً (النورمان من الغرب والسلاجقة من الشرق)، وهو المأزق الإستراتيجي الذي دفعه لاحقاً لطلب الدعم العسكري من بابا

روما، مما أشعل فكرة الحملة الصليبية الأولى.

- 1082 ميلادي:

شهد عام 1082 ميلادي (الموافق 474-475 هجري) تصاعداً حاداً في الصراعات الدولية؛ حيث استمر حصار روما التاريخي، وحققت القوى الإسلامية في المغرب العربي اتساعاً جغرافياً هائلاً، بينما لجأت الإمبراطورية البيزنطية إلى تحالفات تجارية وعسكرية إستراتيجية لإنقاذ نفسها من الفناء.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي والأندلس (توسع المرابطين وبناء العواصم)

- فتح تلمسان وتأسيس مدينة الجزائر (أكادير): واصل أمير 🇲🇦 المسلمين يوسف بن تاشفين زحفه شرقا في المغرب الأوسط (الجزائر الحالية)، ففتح مدينة تلمسان الإستراتيجية، وأمر ببناء مدينة "تاقرارت" التي دمجت مع "أكادير" لتشكل نواة مدينة تلمسان الإسلامية العريقة، كما أحكم سيطرته على المناطق الممتدة حتى مدينة الجزائر العاصمة الحالية وتأسيس حكم مرابطي صلب فيها.
- 🛡️ استمرار حصار سبتة الإستراتيجية: ضيقت جيوش المرابطين برّاً وبحراً الخناق على مدينة سبتة، المعقل الأخير الخارج عن سيطرتهم في شمال المغرب، لضمان التأمين

المطلق للمضيق قبل العبور الكبير نحو الأندلس.

- 👑 حصار طليطلة من ألفونسو السادس: واصل الملك القشتالي ألفونسو السادس تضييق الخناق العسكري والاقتراب من إخضاع مدينة طليطلة الإسلامية، وسط عجز تام من حاكمها القادر بن ذي النون، مما زاد من وتيرة استعجال ملوك الطوائف لتدخل المغرب.
- 🕌 استقرار الشام تحت حكم تتش السلجوقي: أثبت السلطان تتش بن ألب أرسلان مكانته كحاكم مطلق لدمشق وجنوب الشام، وبدأ في تنظيم إدارته العسكرية لمواجهة أي تحركات فاطمية محتملة من مصر.

👑 أحداث العالم وأوروبا (المرسوم الذهبي واشتداد حصار روما)

- 📜 المرسوم الذهبي البيزنطي للبندقية (مايو 1082م): في مقابل الدعم العسكري البحري ضد النورمان، أصدر الإمبراطور البيزنطي أليكسيوس الأول كومنينوس "المرسوم الذهبي" (Chrysobull) المنحاز لجمهورية البندقية، والذي منح تجار البندقية امتيازات تجارية وإعفاءات ضريبية كاملة في جميع أنحاء الإمبراطورية البيزنطية، وهو الحدث الذي وضع حجر الأساس لصعود البندقية كقوة بحرية وتجارية عظمى في المتوسط.

- اشتداد حصار روما والتوغل داخل الأسوار: واصل 🇻🇦 الإمبراطور الألماني هنري الرابع حصاره الخانق لمدينة روما للعام الثاني على التوالي، ونجحت قواته هذا العام في اقتحام أجزاء من المدينة التابع لأسوار ليونين، مما أجبر البابا غريغوري السابع على التحصن داخل قلعة سانت أنجلو (Castle Sant'Angelo).
- ⚔️ معركة لانتشادا في إسبانيا: قاد الفارس الأسطوري المنفي إل سيد (El Cid) جيش طائفة سراقسطة المسلمة لتحقيق انتصار عسكري باهر على تحالف مسيحي يقوده ملك أراغون وسنكري بربشتر، مبرهناً على عبقريته العسكرية الفذة وولائه لحلفائه المسلمين في تلك الفترة.
- 🏰 ثورة النبلاء في المجر: شهدت مملكة المجر اضطرابات سياسية داخلية وصراعات على العرش بين الملك لاديسلاوس الأول ومنافسيه، لكنه نجح في احتواء الأزمة وتوطيد دعائم حكمه مستنداً إلى دعم الكنيسة.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1082 م

- رهن الاقتصاد البيزنطي: بالرغم من أن تحالف بيزنطة مع البندقية أنقذها مؤقتاً من غزو النورمان، إلا أن الإعفاءات

الضريبية الهائلة الممنوحة للبندقية دمرت الاقتصاد البيزنطي المحلي على المدى الطويل وأفقدت القسطنطينية سيادتها البحرية.

- اقتراب الصدام المرابطي القشتالي: بوصول يوسف بن تاشفين إلى حدود الجزائر الحالية وتأمين المغرب الأوسط، أصبحت الدولة المرابطية القوة الضاربة الوحيدة في شمال إفريقيا، وبات العبور إلى الأندلس مسألة وقت فقط بانتظار اللحظة الحاسمة.

- 1083 ميلادي:

شهد عام 1083 ميلادي (الموافق 475-476 هجري) أحداثاً دراماتيكية غيرت موازين القوى في أوروبا والمشرق العربي؛ حيث توجت سنوات الحصار المرير لمدينة روما باقتحامها، بينما استكمل المرابطون في المغرب بناء إمبراطوريتهم الصلبة، واشتد الخناق على الحواضر الإسلامية في الأندلس.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي والأندلس (إحكام السيطرة واقتراب الكارثة)

- سقوط سبتة وتوحيد المغرب بالكامل: نجح أمير المسلمين 🇲🇦 يوسف بن تاشفين في فتح مدينة سبتة الإستراتيجية بعد حصار طويل، واقتلاع آخر جيب خارج عن سلطته في المغرب

الأقصى. وبذلك، أصبح المضيق بحراً مرابطياً خالصاً، وجُهزت السفن للعبور المرتقب لإنقاذ الأندلس.

- 🏰 حصار طليطلة الخانق: أحكم الملك القشتالي ألفونسو السادس طوقه العسكري الشديد حول مدينة طليطلة العريقة، ودمر زروعها وعزلها عن بقية المدن الإسلامية، مما جعل سقوط الحاضرة الإسلامية الكبرى مسألة وقت لعدم وجود قوة محلية قادرة على لجمه.
- 🕌 استقرار دولة سلاجقة الروم: واصل السلاجقة في الأناضول تثبيت أركان عاصمتهم نيقية، وبدأ التفكير في مد النفوذ نحو الأطراف الشرقية والشمالية لبلاد الشام (مثل أنطاكية) مستغلين الإنهاك المستمر للإمبراطورية البيزنطية.

👑 أحداث العالم وأوروبا (اقتحام روما وموت ملكة)

- 🇻🇦 سقوط روما وتتويج البابا المضاد (يونيو 1083م): بعد ثلاث سنوات من الحصار الخانق، تمكنت قوات الإمبراطور الألماني هنري الرابع من اقتحام أسوار مدينة روما والسيطرة عليها. وتحصن البابا غريغوري السابع في قلعة سانت أنجلو، بينما قام هنري بتنصيب البابا المضاد كليمنت الثالث رسمياً في كنيسة القديس بطرس.
- 🇬🇧 وفاة الملكة ماتيلدا (نوفمبر 1083م): توفيت الملكة ماتيلدا الفلمنكية، زوجة الملك وليام الفاتح وملكة إنجلترا

ونورماندي. وكانت وفاتها ضربة عاطفية وسياسية قاسية لوليام، حيث لعبت دوراً محورياً في تهدئة النزاعات العائلية والحفاظ على استقرار الحكم في غيابه.

- 🛡️ استعادة البيزنطيين لمدينة لاريسا: نجح الإمبراطور البيزنطي المحنك أليكسيوس الأول كومنينوس في تحقيق انتصار عسكري هام بفك حصار النورمان عن مدينة لاريسا اليونانية، مستعيناً بالتكتيكات الدفاعية والدعم المالي والبحري من البندقية.
- 👑 تقديس الملك ستيفن الأول في المجر: شهدت مملكة المجر حدثاً دينياً وسياسياً كبيراً بإعلان الملك ستيفن الأول (مؤسس الدولة وموطد المسيحية فيها) قديساً كاثوليكياً، مما منح سلالة آرpad شرعية روحية وسياسية هائلة في أوروبا الوسطى.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1083 م

- شرعنة الانقسام الكنسي: بدخول هنري الرابع إلى روما وتنصيب بابا موالٍ له، انقسمت الولاءات الدينية في أوروبا بشكل حاد بين بابا معزول ومحصن (غريغوري) وبابا يملك الأرض والدعم الإمبراطوري (كليمنت)، مما أضعف هيبة الكنيسة مؤقتاً.

- جاهزية الجبهة الإسلامية في شمال إفريقيا: بسقوط سبتة، تخلص المرابطون من أي تهديد داخلي أو خلفي، وباتت جيوشهم المنضبطة والمتعطشة للجهاد تقف على الشاطئ الإفريقي مباشرة، تنتظر فقط إشارة العبور التاريخية التي غيرت مجرى تاريخ الأندلس لاحقاً.

- 1084 ميلادي:

شهد عام 1084 ميلادي (الموافق 476-477 هجري) أحداثاً زلزلت القارة الأوروبية والمشرق الإسلامي على حد سواء؛ حيث تُوِّج الصراع البابوي الإمبراطوري بأحداث درامية مأساوية في روما، بينما حقق السلاجقة إنجازاً عسكرياً وتاريخياً هائلاً بانتزاع واحدة من أعظم المدن الحصينة في التاريخ من يد البيزنطيين.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (فتح أنطاكية العظيمة)

- 🏰 فتح مدينة أنطاكية الإستراتيجية (ديسمبر 1084م): حقق السلطان السلجوقي سليمان بن قتلمش (مؤسس سلاجقة الروم) انتصاراً تاريخياً مدوياً بفتح مدينة أنطاكية الحصينة، وانتزاعها من الإمبراطورية البيزنطية بعد قرون من السيطرة المسيحية، مما شكل ضربة قاصمة لبيزنطة في الشرق وثبّت أقدام المسلمين بالشام.

- 🕌 حصار طليطلة يبلغ ذروته الخانقة: واصل الملك القشتالي ألفونسو السادس حصاره الشرس لمدينة طليطلة، وقطع عنها الميرة والإمدادات تماماً، مما جعل المدينة تعيش أيامها الأخيرة تحت الحكم الإسلامي وسط يأس سكانها وعجز ملوك الطوائف عن نجدتها.
- اللمسات الأخيرة للعبور المرابطي: استمر أمير المسلمين 🇲🇦 يوسف بن تاشفين في حشد الجيوش وبناء الأسطول البحري في سبتة وطنجة، استعداداً للحظة الصفر والعبور الكبير لإنقاذ الأندلس فور سقوط الحواضر الكبرى.

👑 أحداث العالم وأوروبا (تتويج الإمبراطور ونهب روما المأساوي)

- 👑 تتويج هنري الرابع إمبراطوراً رسمياً (مارس 1084م): بعد إحكام سيطرته على روما، قام البابا المضاد كليمنت الثالث بتنصيب وتتويج هنري الرابع رسمياً كـ "إمبراطور روماني مقدس" في كنيسة القديس بطرس، ليصل هنري إلى قمة مجده السياسي.
- 🔥 غزو النورمان ونهب روما الكارثي (مايو 1084م): استنجد البابا المحاصر غريغوري السابع بالقائد النورماندي الشرس روبرت غيسكارد. زحف غيسكارد بجيش جرار وفك الحصار عن البابا، لكن جنوده النورمان عاثوا في روما فساداً وقاموا بـحرق ونهب وتدمير المدينة وقتل آلاف المدنيين، مما دفع

سكان روما للثورة ضد البابا غريغوري نفسه باعتباره المتسبب في هذه الكارثة.

- 🏃 نفي البابا غريغوري السابع: نتيجة لغضب وثورة أهل روما بعد تدمير مدينتهم، اضطر البابا غريغوري السابع للهرب والفرار من روما تحت حماية النورمان، وعاش منفيّاً في مدينة ساليرنو جنوب إيطاليا.
- 🎓 تأسيس جامعة بولونيا (تاريخياً): يُرجّح المؤرخون أن هذا العام شهد البدايات الأولى والنواة التعليمية لتأسيس جامعة بولونيا في إيطاليا، والتي تُعد أقدم جامعة في العالم الغربي وموئل دراسة القانون الإنساني.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1084 م

- انكشاف الجبهة الشرقية لبيزنطة: بسقوط أنطاكية في يد السلاجقة، فقدت الإمبراطورية البيزنطية خط دفاعها الإستراتيجي الأقوى في الشرق، وتعاظم الخطر الإسلامي المحيط بالقسطنطينية، مما سرّع من وتيرة استغاثتها بأوروبا الكاثوليكية.
- سقوط هيبة البابوية في روما: انتهى الصراع الطويل بنفي البابا غريغوري وتدمير عاصمته روما، مما ترك الكنيسة الكاثوليكية في حالة انقسام وضعف سياسي مؤقت أمام السلطة الزمنية للملوك والأباطرة.

- 1085 ميلادي:

شهد عام 1085 ميلادي (الموافق 477-478 هجري) صدمة تاريخية كبرى وزلزالاً سياسياً في العالم الإسلامي، حيث شهد سقوط واحدة من أعظم الحواضر الإسلامية في الأندلس، وفي الوقت ذاته، غيّب الموت شخصيات بارزة شكلت ملامح الصراع التاريخي بين الشرق والغرب لقرون.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي والأندلس (زلزال سقوط طليطلة)

- 💔 سقوط مدينة طليطلة المأساوي (25 مايو 1085م): بعد حصار خانق ودام لسنوات، تمكن الملك القشتالي ألفونسو السادس من دخول مدينة طليطلة العريقة، لتسقط أولى الحواضر الأندلسية الكبرى في يد المسيحيين [1.2]. شكل هذا السقوط صدمة عنيفة هزت العالم الإسلامي بأسره، وأنهى حكم بني ذي النون فيها.
- 🕌 تحويل جامع طليطلة الكبير إلى كاتدرائية: فور دخول القوات القشتالية للمدينة، تم نقض العهد وتحويل المسجد الجامع في طليطلة إلى كاتدرائية مسيحية، وضاعت معه واحدة من أكبر منارات العلم والثقافة الإسلامية في أوروبا.
- النفير العام واستعداد المرابطين النهائي: عقب سقوط 🇲🇦 طليطلة، أصبح التهديد خطراً داكناً على بقية الأندلس (خاصة إشبيلية وغرناطة). التقى ملوك الطوائف مجدداً وأكدوا على

حتمية تدخل المغاربة، فبدأ يوسف بن تاشفين بحشد مئات السفن والآلاف من مقاتلي المرابطين في سبتة تمهيداً للعبور الكبير الذي جرى في العام التالي (1086م).

- ⚔️ حصار حلب ومناوشات السلاجقة: شهدت منطقة شمال الشام صراعات محتدمة بين أمراء السلاجقة وسلاطين الأقاليم؛ حيث حاول سليمان بن قتلمش (فاتح أنطاكية) بسط نفوذه الشامل على مدينة حلب، مما أشعل نزاعاً عسكرياً داخلياً ومثيراً بين الإخوة والأقارب من البيت السلجوقي.

👑 أحداث العالم وأوروبا (رحيل الرموز وقمة المجد القشتالي)

- 💀 وفاة البابا غريغوري السابع في المنفى (25 مايو 1085م): في نفس اليوم الذي سقطت فيه طليطلة، تُوفي البابا التاريخي الشرس غريغوري السابع في منفاه بمدينة ساليرنو جنوب إيطاليا. ويُذكر أن كلماته الأخيرة كانت: *"لقد أحببت العدل وكرهت الإثم، ولذلك أموت في المنفى"* [1.5].
- ⚔️ وفاة القائد النورماندي الشرس روبرت غيسكارد (يوليو 1085م): غيّب الموت روبرت غيسكارد، الفاتح النورماندي الشهير ومخيف الإمبراطورية البيزنطية وروما، إثر إصابته بالحمى أثناء حملته العسكرية في جزيرة كيفالونيا اليونانية، مما منح بيزنطة استراحة مؤقتة من خطر النورمان البري.

- 👑 ألفونسو السادس يعلن نفسه "إمبراطور الثقافتين": بنصره المدوّي في طليطلة، أعلن الملك ألفونسو السادس نفسه "إمبراطور كل إسبانيا" و"ملك الخريتية والإسلام"، مستغلاً قوته لفرض الجزية الباهظة على من تبقى من ملوك الطوائف المسلمين.
- 🏰 سيطرة بيزنطة التكتيكية على البلقان: باستغلال وفاة غيسكارد وفوضى وراثة النورمان، تمكن الإمبراطور البيزنطي أليكسيوس الأول كومنينوس من استعادة السيطرة الإدارية والعسكرية على مناطق واسعة في البلقان وإعادة الاستقرار لحدوده الغربية.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1085 م

- انتقال مراكز الترجمة الإنسانية: بسقوط طليطلة، وقعت آلاف المخطوطات والكتب العربية العلمية والفلسفية في يد الغرب الأوروبي، مما أدى لاحقاً إلى تأسيس "مدرسة طليطلة للمترجمين"، والتي كانت الجسر الأساسي الذي عبرت منه العلوم الإسلامية لإشعال نهضة أوروبا الحديثة.
- تسريع المواجهة الكبرى (الزلاقة): وضع سقوط طليطلة المسلمين والمسيحيين في شبه الجزيرة الأيبيرية على طريق صدام حتمي مباشر؛ حيث لم يعد هناك مجال للمناورات السياسية، مما مهد لمعركة الزلاقة التاريخية عام 1086م التي

أوقفت الزحف المسيحي لقرون.

- 1086 ميلادي:

شهد عام 1086 ميلادي (الموافق 478-479 هجري) واحداً من أمجد وأعظم المنعطفات التاريخية في الصراع الإسلامي المسيحي بالعصور الوسطى؛ حيث جرت المعركة التاريخية الكبرى التي أنقذت الإسلام في الأندلس وأخرت سقوطها لقرون، كما شهد هذا العام إنجازاً إدارياً فريداً في بريطانيا لا يزال مرجعاً تاريخياً حتى اليوم. إليك أبرز أحداث هذا العام مصحوبة بأيقونات توضيحية:

⚔️ أحداث العالم الإسلامي والأندلس (ملحمة الزلاقة الخالدة)

- 🌊 العبور المرابطي الكبير (يوليو 1086م): استجاب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين لنداءات الاستغاثة، وعبر مضيق جبل طارق بجيش مرابطي منظم وضخم لأول مرة، ونزل في الجزيرة الخضراء لتوحيد الصف الإسلامي ومواجهة المد القشتالي.
- 💥 معركة الزلاقة الشرسة (23 أكتوبر 1086م): التقى جيش المسلمين (المرابطون بقيادة يوسف بن تاشفين يساندهم ملوك الطوائف بقيادة المعتمد بن عباد) مع الجيش القشتالي الصليبي الضخم بقيادة الملك ألفونسو السادس. حقق المسلمون انتصاراً ساحقاً ومدوياً، وسُحق الجيش القشتالي،

ونجا ألفونسو السادس بصعوبة مع بضعة مئات من جنوده بعد إصابته في فخذه، مما أوقف حركة "الاسترداد" المسيحية لقرنين كاملين.

- 🗡️ مقتل سليمان بن قتلمش وهزة في سلاجقة الروم: قُتل السلطان السلجوقي سليمان بن قتلمش (مؤسس سلطنة سلاجقة الروم وفاتح أنطاكية) في معركة شرسة قرب حلب ضد ابن عمه تتش بن ألب أرسلان (سلطان سلاجقة الشام)، مما أدخل دولة سلاجقة الروم في حالة من الفوضى والنزاع على العرش لسنوات.
- 🕌 عودة يوسف بن تاشفين إلى المغرب: بعد انتصاره العظيم في الزلاقة، رفض ابن تاشفين البقاء في الأندلس أو أخذ أي مكاسب شخصية، وعاد سريعاً إلى عاصمته مراكش بسبب وفاة ابنه وولي عهده هناك، تاركاً جزءاً من جيشه لحماية أمن الأندلس.

👑 أحداث العالم وأوروبا (كتاب يوم الحساب وبابا جديد)

- 📜 صدور كتاب "يوم الحساب" (Domesday Book): أتمّ الملك النورماندي وليام الفاتح مشروعه الإحصائي التاريخي العملاق في إنجلترا، وصدر الكتاب الذي جرد فيه كل شبر من الأراضي، والماشية، والثروات، والسكان في البلاد، ليكون أول وأشمل مسح سكاني وضريبي في تاريخ أوروبا الوسطى.

- انتخاب البابا فيكتور الثالث (مايو 1086م): بعد عام 🌅 كامل من شغور المنصب البابوي إثر وفاة غريغوري السابع، انتخب الكاردينال ديسيديريوس (رئيس دير مونتي كاسينو) بابا جديداً للكنيسة الكاثوليكية باسم فيكتور الثالث، في محاولة للم الشمل ومواجهة البابا المضاد كليمنت الثالث.
- 👑 تتويج كانوت الرابع (قديساً ومقتله): شهدت مملكة الدنمارك ثورة شعبية عارمة ضد الملك كانوت الرابع بسبب فرض ضرائب باهظة لدعم حملاته العسكرية؛ وانتهى التمرد باقتحام الكنيسة التي كان يتحصن بها ومقتله أمام المذبح، ليعلن لاحقاً قديساً وشهيداً في الكنيسة الكاثوليكية.
- ⚔️ معركة ريسولف بين النورمان والبيزنطيين: استمرت المناوشات العسكرية في جنوب إيطاليا والبلقان، حيث حاول الإمبراطور البيزنطي أليكسيوس الأول كومنينوس استغلال غياب روبرت غيسكارد لتثبيت نفوذه البحري وإعادة تنظيم دفاعاته بالتعاون مع البندقية.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1086 م

- تأمين الوجود الإسلامي في الأندلس: لولا معركة الزلاقة لسقطت الأندلس كاملة في هذا العام؛ وبفضل هذا الانتصار، تلاشت غطرسة ألفونسو السادس، وتحولت الدولة المرابطية إلى الوصي والعمق الإستراتيجي الوحيد للمسلمين في شبه

الجزيرة الأيبيرية.

- مأسسة الإدارة الملكية الغربية: وضع كتاب "يوم الحساب" معياراً جديداً لقوة السلطة المركزية للملوك في أوروبا، حيث أثبت وليام الفاتح أن السيطرة على الثروات والمعلومات لا تقل أهمية عن الهيمنة العسكرية في ساحات المعارك.

1087 ميلادي:

شهد عام 1087 ميلادي (الموافق 479-480 هجري) أحداثاً فارقة غيّرت موازين القوى في أوروبا والمشرق الإسلامي؛ حيث انتهت حياة واحد من أشهر ملوك أوروبا عبر العصور، واشتعلت الحروب البحرية في البحر المتوسط، بينما استمر التمكين الإسلامي في الأندلس والمشرق.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (استقرار الأندلس وتحولات المشرق)

- 🛡️ تثبيت نتائج الزلاقة في الأندلس: استغل ملوك الطوائف (خاصة المعتمد بن عباد في إشبيلية) حالة الانكسار والضعف التي أصابت مملكة قشتالة عقب هزيمة ألفونسو السادس في معركة الزلاقة العام الماضي، وبدأوا في ترميم حصونهم واستعادة الأمان المؤقت في جبهاتهم.
- 🕌 بغداد تحتفل بزواج السلطان ملكشاه: شهدت عاصمة الخلافة العباسية حدثاً سياسياً واجتماعياً ضخماً، حيث تزوج

الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله من ابنة السلطان السلجوقي العظيم ملكشاه، في خطوة لتوثيق التحالف الإستراتيجي والديني بين الخلافة والسلطنة السلجوقية.

- 👑 استمرار الفراغ السياسي في سلاجقة الروم: بعد مقتل سليمان بن قتلمش، ظلت دولة سلاجقة الروم في الأناضول تعاني من غياب القائد الموحد، واستغل الإمبراطور البيزنطي أليكسيوس هذا الفراغ لمحاولة استعادة بعض الحصون الحدودية تكتيكياً.

👑 أحداث العالم وأوروبا (رحيل الفاتح والحروب البحرية)

- 💀 وفاة الملك وليام الفاتح (سبتمبر 1087م): توفي ملك إنجلترا ونورماندي الأسطوري وليام الفاتح إثر إصابته بجروح بالغة بعد سقوطه من على صهوة جواده أثناء حصار مدينة مانت الفرنسية. تسببت وفاته في تقسيم إمبراطوريته؛ حيث تولى ابنه الأكبر "روبرت كورتوز" حكم نورماندي، بينما تولى ابنه الثاني وليام الثاني (الوحيد الأحمر) عرش إنجلترا.
- 🚢 حملة المهدية البحرية (الحملة الصليبية المصغرة): شنت القوات البحرية التابعة لجمهوريات إيطاليا (بيزا وجنوة) مدعومة بقوات نورماندية هجوماً بحرياً ضخماً على مدينة المهدية (في تونس الحالية، عاصمة الدولة الزيرية). نجحت الحملة في اقتحام المدينة ونهبها وفرض شروط تجارية

قاسية، ويعتبرها المؤرخون بروفة أولية ومسودة بحرية للحروب الصليبية.

- ⚔️ معركة دريسترا وسحق البيزنطيين: تعرض الإمبراطور البيزنطي أليكسيوس الأول كومنينوس لهزيمة عسكرية مأساوية على يد قبائل البتشناق (التركية الوثنية) في البلقان، وكاد الإمبراطور أن يقع في الأسر، مما زاد من ضعف القوات البرية البيزنطية.
- وفاة البابا فيكتور الثالث: بعد بضعة أشهر فقط من توليه المنصب رسمياً ومحاولته مجابهة الانقسام الكنسي، توفي البابا فيكتور الثالث، تاركاً الكنيسة الكاثوليكية في مهب الريح بانتظار انتخاب بابا جديد يغير مجرى التاريخ (أوربان الثاني).
- 📦 نقل رفات القديس نيقولاوس: قام بحارة إيطاليون بتهريب وسرقة رفات القديس نيقولاوس (المعروف تاريخياً بشخصية بابا نويل) من مدينة ميرا في آسيا الصغرى (المحاطة بالسلاجقة) ونقلها إلى مدينة باري الإيطالية، ليصبح ديره هناك مركزاً عالمياً للحج المسيحي.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1087 م

- تصدع الإمبراطورية النورماندية: بتقسيم أملاك وليام الفاتح بين ولديه (روبرت ووليام الثاني)، دخلت إنجلترا ونورماندي في جولات من النزاعات العائلية والسياسية التي أضعفت

القوة النورماندية مؤقتاً.

- تجرؤ الإيطاليين بحرياً: أثبتت حملة المهدية الناجحة لجمهوريات إيطاليا أن القوة البحرية الإسلامية في البحر الأبيض المتوسط بدأت تتراجع، وأن الموانئ الأوروبية أصبحت قادرة على شن هجمات في عمق الأراضي الإسلامية، مما مهد لتأمين الطرق البحرية للحملات الصليبية لاحقاً.

- 1088 ميلادي:

شهد عام 1088 ميلادي (الموافق 480-481 هجري) أحداثاً تاريخية محورية وضعت حجر الأساس لقرن من الصراعات الكبرى؛ حيث صعد إلى سدة الحكم البابوي الرجل الذي أطلق الشرارة الأولى للحروب الصليبية، بينما اشتعلت الثورات العسكرية في إنجلترا، واستمر التمكين المرابطي في المغرب والأندلس.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (المرابطون وبناء التحالفات)

- تشييد حصن تلمسان وتوطيد الدولة: واصل أمير 🇲🇦 المسلمين يوسف بن تاشفين تعزيز البنية التحتية العسكرية لإمبراطوريته الناشئة، فركز هذا العام على تحصين الثغور وبناء القلاع في المغرب الأوسط (الجزائر الحالية) لتأمين خطوطه الخلفية قبل التفرغ التام لشؤون الأندلس.
- 🛡️ عودة المناوشات القشتالية: رغم انكسار الملك ألفونسو

السادس في الزلاقة، بدأت الحاميات المسيحية في حصن "لييط" (Aledo) بشن غارات مباغتة على شرق الأندلس، مما دفع ملوك الطوائف لإرسال استغاثات جديدة ومتكررة لزعيم المرابطين للعبور مرة ثانية.

- 🕌 ازدهار العمران السلجوقي في أصفهان: شهدت العاصمة السلجوقية أصفهان نهضة معمارية كبرى بأمر من السلطان ملكشاه ووزيره المحنك نظام الملك، حيث تم البدء في بناء وتوسيع المساجد الكبرى والمدارس النظامية التي غدت كعبة لطلاب العلم في المشرق الإسلامي.

👑 أحداث العالم وأوروبا (صعود بابا الحروب الصليبية وتمرد إنجلترا)

- انتخاب البابا أوربان الثاني (مارس 1088م): انتُخب ⛪ الكاردينال أوتو من لاجيري بابا جديداً للكنيسة الكاثوليكية باسم أوربان الثاني. يعد هذا الانتخاب واحداً من أهم الأحداث في تاريخ العصور الوسطى، إذ إن أوربان الثاني هو البابا الدبلوماسي والمفوه الذي قام لاحقاً (عام 1095م) بإلقاء خطبته الشهيرة التي جيّشت الجيوش وأطلقت الحملة الصليبية الأولى نحو الشرق.
- ثورة عام 1088 في إنجلترا: قاد النبلاء والبارونات 🇬🇧 النورمان (وعلى رأسهم الأسقف أودو) تمهيداً وتمادياً مسلحاً

ضخماً ضد ملك إنجلترا الجديد وليام الثاني (الوحيد الأحمر)، بهدف الإطاحة به وتوحيد إنجلترا ونورماندي تحت حكم شقيقه الأكبر روبرت كورتوز، لكن الملك وليام نجح في سحق التمرد بذكاء وعزز سلطته.

- ⛪ تأسيس دير كلوني الثالث العظيم: شهدت فرنسا وضع حجر الأساس لكنيسة دير كلوني الثالثة (Cluny III)، والتي أصبحت عند اكتمالها أكبر كنيسة ومبنى ديني مسيحي في العالم الغربي حتى بناء كاتدرائية القديس بطرس في روما قروناً بعد ذلك.
- 👑 اعتلاء الملك سفياتوبولك الثاني العرش: شهدت إمارة كييف روس (في شرق أوروبا) تحولات سياسية وانتقالاً للسلطة بين الأمراء، وسط محاولات مستمرة لصد هجمات القبائل البدوية القادمة من السهوب الآسيوية.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1088 م

- شخصية أوربان الثاني المخلّصة: بانتخاب أوربان الثاني، بدأت البابوية تستعيد هيبتها المفقودة؛ حيث نجح هذا البابا في توحيد الملوك الأوروبيين المتناحرين وتوجيه طاقتهم العسكرية العنيفة خارج أوروبا تجاه العالم الإسلامي بدلاً من اقتتالهم الداخلي.

- حتمية العبور المرابطي الثاني: أثبتت غارات القشتاليين على حصن لييط عام 1088م أن انتصار الزلاقة لم ينهِ الطموحات المسيحية تماماً، بل جعل المواجهة تتخذ طابع حرب العصابات والاستنزاف، مما جعل التدخل المباشر والعسكري للمرابطين في الأندلس أمراً لا مفر منه لإنقاذ الموقف.

- 1089 ميلادي:

شهد عام 1089 ميلادي (الموافق 481-482 هجري) أحداثاً عسكرية وسياسية بالترابط الوثيق بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط؛ حيث تجددت المواجهات المباشرة بين المرابطين والقشتاليين في الأندلس، وشهد المشرق الإسلامي تغيرات جيوسياسية هامة، بالتزامن مع كوارث طبيعية وتقلبات كبرى في الجبهة البيزنطية الأوروبية.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي والأندلس (العبور الثاني وحصار لييط)

- 🌊 العبور المرابطي الثاني (ربيع 1089م): استجاب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين لنداءات الاستغاثة المتجددة من ملوك الطوائف، وعبر مضيق جبل طارق بجيشه للمرة الثانية بهدف استئصال شأفة الغارات المسيحية المباغتة.
- 🛡️ حصار حصن لييط الشرس (Aledo): قاد يوسف بن

تاشفين تحالفاً إسلامياً ضم جيش المرابطين وملوك الطوائف (كالمعتمد بن عباد وابن صمادح) لفرض حصار مطبق على حصن لييط المنيع الذي تشن منه قشتالة غاراتها. ورغم طول الحصار واستخدام المجانيق، دب الخلاف والشقاق بين ملوك الطوائف مما أحبط العملية العسكرية وجعل ابن تاشفين يدرك حتمية عزلهم مستقبلاً.

- 🕌 سقوط صيدا في يد الفاطميين: استغلت الدولة الفاطمية في مصر انشغال السلاجقة بصراعاتهم الداخلية، وشنت حملة عسكرية ناجحة استعادت بها السيطرة على مدينة صيدا الساحلية في بلاد الشام من النفوذ السلجوقي.
- 📉 زلزال عنيف يضرب الشام: تعرضت أجزاء واسعة من بلاد الشام والجزيرة الفراتية لزلزال مدمر تسبب في انهيار أجزاء من أسوار المدن والحصون التاريخية (مثل حلب وأنطاكية)، وخلّف خسائر بشرية ومادية فادحة.

👑 أحداث العالم وأوروبا (تراجع بيزنطة وصعود العرش الجورجي)

- 👑 صعود ديفيد الرابع (المجدد) لعرش جورجيا: تولى الملك الشاب ديفيد الرابع حكم مملكة جورجيا في القوقاز؛ ويعد هذا الحدث مفصلياً، حيث نجح هذا الملك لاحقاً في تنظيم جبهته وطرد السلاجقة وبناء العصر الذهبي للمملكة الجورجية.

- ⚔️ معركة تشيرنومين وسحق البيزنطيين: تلقى الإمبراطور البيزنطي أليكسيوس الأول كومنينوس ضربة عسكرية موجعة جديدة على يد قبائل البتشناق (Pechenegs) في البلقان، مما عمق أزمة بيزنطة العسكرية وجعل عاصمتها القسطنطينية في خطر حقيقي.
- تعزيز سلطة البابا أوربان الثاني: واصل البابا الجديد 🇻🇦 تحركاته الدبلوماسية الناجحة في أوروبا، واستطاع عقد تحالفات مع النورمان في جنوب إيطاليا لتقويض نفوذ الإمبراطور الألماني هنري الرابع والبابا المضاد كليمنت الثالث.
- غزو النورمان لـ ويلز (معركة ريجين): استمر الأمراء 🇬🇧 النورمان في إنجلترا بزحفهم العسكري نحو الغرب، وحققوا انتصارات موضعية على الممالك الويلزية أدت إلى مقتل بعض القادة المحليين وتوسيع رقعة السيطرة النورماندية.

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1089 م

- نقطة التحول في عقلية المرابطين: كان فشل حصار حصن لييط بسبب تخاذل ملوك الطوائف ومؤامراتهم الداخلية بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير؛ حيث قرر يوسف بن تاشفين بعد هذه التجربة المريرة العودة في العام التالي (1090م)

ليس كمدافع، بل كفاتح لإنهاء حكم ملوك الطوائف تماماً وتوحيد الأندلس تحت راية المغرب.

- تنامي اليأس البيزنطي: مع استمرار الهزائم البرية أمام البتشناق في الغرب والضغط السلجوقي المستمر في الشرق، دخلت بيزنطة مرحلة الاختناق الإستراتيجي، مما عجل بالطلب التاريخي الذي قدمه أليكسيوس للغرب من أجل إرسال مدد عسكري.

- 1090 ميلادي:

شهد عام 1090 ميلادي (الموافق 482-483 هجري) حدثاً تاريخياً زلزل الأندلس غيّر وجهها السياسي للأبد، بالتزامن مع تأسيس واحدة من أخطر المنظمات السرية في التاريخ بالمشرق الإسلامي، وصعود عسكري إستراتيجي للإمبراطورية البيزنطية في أوروبا.

⚔️ أحداث العالم الإسلامي (نهاية ملوك الطوائف وظهور الحشاشين)

- 🌊 العبور المرابطي الثالث ونهاية ملوك الطوائف (سبتمبر 1090م): عاد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين إلى الأندلس للمرة الثالثة، ولكن هذه المرة بفتوى شرعية لعزل ملوك الطوائف بسبب تخاذلهم ومحالفتهم للقشتاليين. نجح المرابطون في ضم غرناطة وعزل أميرها عبد الله بن بلقين،

ثم تتابع سقوط بقية الممالك، لتبدأ مرحلة توحيد الأندلس تحت راية الدولة المرابطية.

- 🏰 سقوط قلعة ألموت وظهور "الحشاشين": نجح حسن الصباح (زعيم الطائفة الإسماعيلية النزارية) في السيطرة على قلعة ألموت الحصينة في جبال دلم (إيران الحالية) دون إراقة دماء، متخذاً منها معقلاً سرياً لتأسيس طائفة "الحشاشين" المرعبة، التي بدأت بشن عمليات اغتيال سياسي منظمة هزت أركان الدولة السلجوقية والعباسية.
- 🕌 استرداد الفاطميين لطرابلس الشام: واصلت الجيوش الفاطمية القادمة من مصر استغلال النزاعات السلجوقية الداخلية، وتمكنت من فرض سيطرتها مجدداً على مدينة طرابلس اللبنانية الساحلية وتأمين الخطوط البحرية.

👑 أحداث العالم وأوروبا (التحالف البيزنطي وسقوط المعاقل)

- 🤝 حلف القسطنطينية التاريخي ضد البتشناق: في مواجهة خطر قبائل البتشناق التركية التي حاصرت القسطنطينية برّاً، عقد الإمبراطور البيزنطي أليكسيوس الأول كومنينوس تحالفاً عبقرياً مع قبائل الكومان (قبائل تركيّة أخرى)، لحشد جيش هائل لإنقاذ العاصمة.
- ⚔️ اكتمال الغزو النورماندي لمالطا وصقلية: قاد القائد النورماندي روجر الأول حملة عسكرية ناجحة لغزو جزر مالطا

وانتزاعها من حكم المسلمين، مستكملاً طرد الوجود الإسلامي السياسي من وسط البحر الأبيض المتوسط بعد السيطرة الكاملة على صقلية.

- 👑 اعتلاء الملك بيدرو الأول عرش أراغون ونافار: شهدت الممالك المسيحية في شمال إسبانيا تحولات قيادية عززت من قدراتها العسكرية، وبدأ التجهيز لشن حملات أوسع لغزو الحواضر الإسلامية في الثغر الأعلى (سراقسطة وما حولها).

📉 التداعيات الإستراتيجية لعام 1090 م

- الأندلس ولاية مغربية: بزوال عصر ملوك الطوائف وتحول الأندلس إلى مقاطعة تابعة للعاصمة مراكش، اختفت الحدود الوهمية وتوحدت القوة العسكرية للمسلمين، مما خلق درعاً صلباً واجه الممالك المسيحية لقرن كامل.
- دخول سلاح الاغتيال السياسي الفكري: غيّر تأسيس قلعة ألموت من طبيعة الصراع في المشرق الإسلامي؛ حيث لم يعد الصراع عسكرياً تقليدياً بين جيوش دول، بل تحول إلى حرب أمنية واستخباراتية مرعبة قادتها منظمة الحشاشين السرية ضد الوزراء والخلفاء والسلاطين.

By:Haytham Zeidan

إقرأ أيضا...

أبرز أحداث العالم 1071-1080 ميلادي

https://archive.org/details/1071-1080-AD-world-history

أبرز أحداث العالم 1091-1100 ميلادي

https://archive.org/details/1091-1100-AD-world-history

المصادر:

مصادر متعددة